الحسين بن علي

الشهيـــد الخالـــــد

السلام عليك يا ابا عبد الله

تأليف

سرمد فاضل (أبو عبد الله)

المقدمة

هذه كلمات كتبتها على عجالة في شهر محرم الحرام سنة ١٤٣١هـ.

اسأله سبحانه أن ينفع بها القارئ وان يقيل عثرات قلمي وان يتقبل مني هذا اليسير انه ارحم الراحمين .

السلام عليك يا ابا عبد الله

سرمد فاضل

١٤٣١ /محرم /٢٨

٢٠١٠ /١/ ١٤

الساعة ٩:٥٨ مساءا

من هو الحسين ؟

توجد عده أجوبة لهذا السؤال منها :

أولا: ابن رسول الله فهو الحسين بن علي بن أبي طالب بن فاطمة بنت العظيم محمد "ص" . وقد روي انه "ص" قال : " **الحسن والحسين ابناي**"(١).

الثاني: الحسين هو الإمام الثالث في سلسلة الأئمة ومن نسله أئمة تسعه . قال "ص" : " **الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا** "(٢) .

الثالث : الحسين هو " ضمير الأديان ولولاه لاندرست كل الأديان السماوية .. فلو لم يقم الحسين بثورته لما تبقى شيء من التوحيد .." مفكر مسيحي(٣) .

الخامس : الحسين - بغض النظر عن كونه إمام- أفضل أهل زمانه فهو العالم العابد والمجاهد وذو المكانة الاجتماعية الرفيعة ولا اعتقد بان هناك عاقل يرى وجود شخص أفضل من الحسين في زمانه.

قتلة الحسين

تذكر كتب التاريخ(٤) أن الحسين "ع" قتل بأمر من الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان_ او في اقل تقدير قُتل بتحريض يزيد لعماله على قتله "ع"_ فهو أي يزيد كان في ذلك الوقت رئيسا للدولة بالوراثة وليس بالشورى وقد تحركت بأمر منه عن طريق واليه عبيد الله بن زياد القطعات العسكرية الهائلة إلى العراق وقتلت سبط رسول الله "ص" في كربلاء .

وقد قرأت في بعض كتابات الوهابيين محاولات لتبرئة يزيد من دماء الحسين وذلك بإحالة أمر مقتله إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه الذي كان واليا على الكوفة، ولنا أن ندون على هذه التبرئة بعض الملاحظات الصغيرة منها : كيف يمكن لهذه القطعات العسكرية الكبيرة أن تتحرك بدون أمر من الخليفة ؟ فهل يعقل أن تكون لوالي الكوفة هذه الصلاحيات في تحريك هذا العدد من قوات الجيش ؟ ومنها إن الحسين بن علي لم يكن شخصيه عاديه وهذا متسالم عليه إذ أن له من الثقل الاجتماعي الشيء الكثير ، فهل يتصور أن تخرج القوات المسلحة لقتال هكذا شخصيه بدون إعلام الخليفة أو بدون اخذ رأيه ؟ ومنها لو تنزلنا وقبلنا ان بن زياد هو من قتل الحسين ويزيد الخليفة الوديع لم يكن يعلم بذلك فهل كان تصرف بن زياد صحيحا ؟ من المؤكد انه كان خطا فادحا ، فيا ترى ماذا فعل يزيد

لواليه على الكوفة بعد ارتكابه هكذا مذبحه تغضب رب العزة والجلال وتؤجج عواطف الناس وتجعلهم يغضبون على الحكومة ؟ إن يزيد لم يفعل لواليه أي شيء ، فلماذا ؟

أنصار يزيد في القرن العشرين

سئل احد خطباء المنبر الحسيني عن سبب إيداعه السجن فقال: إن احد الجلاوزة قدم تقرير (إلى السلطة) ضدي لأنه وجدني أقيم العزاء للإمام الحسين في بيت متواضع في كربلاء وحينما بادرني مدير المخابرات في المدينة بالسؤال :ما الذي كنت تفعل في ذلك البيت ؟ قلت : كنت اقرأ التعزية على الإمام الحسين "ع" ، قال : أنت دجال قلت: لماذا؟ قال: لأنك تدجل على الناس فوق المنبر قلت : لا اذكر إلا ما جرى على أبي عبد الله الحسين "ع" قال: وذلك بالضبط ما اعنيه .

ثم سألني قائلا : ألا تقول على المنبر إن يزيد بن معاوية هو الذي قتل الحسين؟ قلت : نعم ، أقول ذلك ، قال : هذا عين الدجل لان يزيد كان في الشام والحسين قتل في كربلاء وأنت تتهم بريئا بجريمة لم يرتكبها قلت: له ان نسبه الفعل إلى الأشخاص يختلف من أمر لأمر فأنت تقول إن فلانا بنا بيتا مع انه لم يباشر البناء إنما أعطى المال والأرض فهو صاحب المال وصاحب الأرض ولكن يقال فلان بنا بيتا ويمكن نسبته إلى المهندس أو العمال قال: هذا الأمر مختلف قلت : جيد هل في نظرك آن يزيد كان رجلا صالحا قال: طبعا قلت: لماذا ؟ قال: لأنه فتح للمسلمين بلادا في أفريقيا قلت : يزيد كان في الشام كيف تنسب إليه فعلا في أفريقيا ؟ فغضب مدير المخابرات من ردي عليه وأمر بسجني عشر سنوات (٥).

المصلحة في خروج الحسين

" لم يكن في خروج الحسين أي مصلحه وقد نصحه الصحابة بعدم الخروج " هكذا يقول صاحب كتاب منهاج السنة النبوية وعجبي من هذه المنطلقات المتدنية التي ينطلق منها صاحب المنهاج في تفكيره المأساوي . إن الحسين "ع" كما ذكرنا سابقا لم يكن شخصيه عاديه بل كان عالما عابدا تغذى من محمد العظيم وبطل الإسلام الخالد على بن أبي طالب أولا يستطيع هكذا شخص أن يحدد المصلحة والمفسدة ؟ الم تعرض عليه العروض

للمصالحة والمهادنة ؟ الم يُطلب منه ترك النساء والأطفال في المدينة ؟ لماذا رفض كل ذلك واختار الخروج ؟

ثم من يكون الناصحون قياسا بالحسين والصحابة الذين كانوا معه في المعركة؟

لقد فات صاحب النص السابق وجود صحابه لرسول الله "ص" في جيش الحسين"ع" استشهدوا بين يديه في واقعه ألطف ولكن المشكلة ليست هنا بل إن ابن تيميه صاحب كتاب منهاج السنة انف الذكر يرى أن يزيد حفيد أبو سفيان هو الحاكم المفترض الطاعة وكان على الحسين بن رسول الإسلام مبايعته والرضوخ تحت وطأة سياساته لذلك تجده يثير مثل هذه الأمور للدفاع عن فكره الرضوخ للحاكم وان كان فاسقا ظالما للناس ..

خلافة يزيد

يشكل الخط الوهابي المعوج على ما يقوله الشيعة من أن الخلافة بعد رسول الله كانت لعلي بالنص ويقولون: بان رسول رب العزة والجلال ترك الأمر بعده شورى للمسلمين وهذا مبنى مدرسه الصحابة أيضا ولنا أن نقول في نقاش هذا الرأي: إذا كان رسول الله "ص" ترك الأمر بعده شورى فلماذا لم يلتزم المسلمين بما فعله "ص" ؟ أي لماذا لم تطبق الشورى في نظام الحكم الإسلامي؟ وإلا فهل انتخب الناس أو تشاوروا ثم اختاروا الخليفة عمر بن الخطاب ؟ ثم لماذا خالف عمر سنه الرسول في الشورى وعين الستة فقط ليختاروا من بينهم زعيما للمسلمين ؟ ومن الذي نصب معاوية خليفة في الشام ؟ ومن الذي اجلس يزيد على العرش بعد أبيه معاوية ؟ وكيف توارث بنو أميه وبنو العباس الخلافة ؟

ما من شك أن الجميع خالفوا مبدأ الشورى ثم اوليس من يخالف رسول الله في أمر عظيم كهذا يعد عاصيا لله ولرسوله فكيف يحق للعصاة حكم المسلمين والجلوس على كرسي الخلافة ؟ ولماذا يلتزم المسلمين بطاعة حكام أو خلفاء جلسوا على سده الحكم بطرق غير شرعيه أي مخالفه لمبدأ الشورى ؟

فضائل يزيد

اخرج البخاري في صحيحة أن النبي "ص" قال :" **أول جيش من أمتي يغزون مدينه قيصر مغفور لهم** "(٦) وقد فُسر هذا الجيش بأنه جيش بعثه معاوية إلى بلاد الروم وكان يزيد أميرا عليه ..

وإنما أتوا بمثل هذا التفسير لأنهم فتشوا فلم يجدوا شيئا مشرفا لرجل يعتبرونه خليفة للمسلمين فخرروا صك الغفران هذا ليزيد رجل الخمر والقرود ولكن هيهات ولقد قال الشاعر:

الأسد أسد وان كلت مخالبه والكلب كلب ولو طوقته ذهبا

والحر حر وان جار الزمان به والعبد عبد وان علت به الرتبا

نعم لتكتبوا الفضائل المزعومة ليزيد ولكم مني البشرى فكتاباتكم لم ولن تنطلي على الواعين الذين لا يرون يزيد بأفضل مما يراه الشاعر في الشطر الثاني من البيت الأول والثاني ..

وللنقاش الموضوعي سأذكر ما قاله صاحب كتاب "عمده القارئ"(٧) حول آمره يزيد على ذلك الجيش ، وصاحب الكتاب هو " أبو محمد محمود بن احمد العيني " رجل من أبناء السنة ، قال في كتابه ما نصه "... وذكر_ الكرماني _ أن يزيد بن معاوية كان غزا بلاد الروم حتى بلغ القسطنطينية ، ومعه جماعه من سادات الصحابة منهم : بن عمر وبن عباس ... وقال صاحب كتاب (المرآة) : و الأصح أن يزيد بن معاوية غزا القسطنطينية في سنه اثنين وخمسين وقيل : سير معاوية جيشا كثيفا مع سفيان بن عوف إلى القسطنطينية فأوغلوا في بلاد الروم وكان في ذلك الجيش بن عباس وبن عمر وابن الزبير وأبو أيوب ... قلت: الأظهر أن هؤلاء السادة من الصحابة كانوا مع سفيان هذا ولم يكونوا مع يزيد لأنه لم يكن أهلا أن يكون هؤلاء السادات في خدمته ... وقال المهلب : في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينه قيصر. انتهى .

قلت : أي منقبة كانت ليزيد وحاله مشهور ؟ قان قلت: قال: صلى الله عليه (واله) وسلم في حق هذا الجيش مغفور لهم قلت: لا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ لا يختلف أهل العلم أن قوله صلى الله عليه (واله) وسلم مغفور لهم مشروط بان يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم فدل إن المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة لمن فيه منهم .."

واقعنا محتاج إلى الأكبر والقاسم

لو قرأت ألطف عند الخط الأخر لوجدت أنها من الوقائع التاريخية العادية جدا حتى انك ستسمع صدى معركة بدر واحد (التي فر فيها المسلمين) وزمجرة سيوف معارك خالد

وصلاح الدين أكثر من صدا معركة ألطف وزمجرة سيوفها ولا أريد أن أرهقك بالبحث في المصادر التاريخية لان بإمكانك اكتشاف ذلك من خلال نظره بسيطة إلى مناهج الدراسة في الدول العربية التي ملئت بالتزييف ..

لماذا يا ترى لا يوجد فيها_مناهج الدراسة_ شيء للطف؟ ولماذا يستبعدون العباس والأكبر والقاسم منها على الرغم من نصوع الحقيقة بشكل واضح وجلي في كتب التاريخ المعتبرة ؟

بربك أيهما أفضل للطالب الاقتداء بسعد بن أبي وقاص الكهل وخالد بن الوليد أم الاقتداء بالقاسم الذي يحمل الخلق النبوي؟

لنترك التاريخ ونناقش الأمر من زاوية أخرى ، هل يستطيع ابن (١١) أو(١٥) سنه الاقتداء بكهل متآكل كسعد بن أبي وقاص أو بسفاح كخالد بن الوليد ؟ لماذا لا نطرح أنموذج القاسم أو الأكبر الذين كانت أعمارهما مقاربه لمن ندرس لهم التاريخ ليكون الاقتداء بهما سهلا على الطالب فيتعلم الإخلاص والشجاعة و...الخ

ولكن ليت شعري متى يفهم الحقد الصحراوي هذه الأمور فيطرح أسماء هؤلاء الأبطال في الكتب المنهجية ؟ ومتى يعي أن الأكبر أشبه الناس بمحمد العظيم خلقا وخلقا ومنطقا ؟

قال تعالى "**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**"(٨).

وثيقة بريطانيه ..السماء تمطر دما !!!

من الأمور التي تؤكد أن معركة ألطف لم تكن من الوقائع العادية كما يحاول البعض تصويرها تدليسا منهم على الناس حادثة المطر الدموي ، فقد روى أصحاب التاريخ أن السماء أمطرت دما عبيطا (دم خالص) عند مقتل الحسين وما رفع حجر إلا ووجد تحته دما واليك عزيزي القارئ ثلاثة أنواع من المصادر :

١- روايات من كتب الشيعة : ففي كتاب كامل الزيارات"... عن الزهري قال : لما قتل الحسين أمطرت السماء دما"(٩) ، وجاء في خطبه السيدة الفاضلة زينب بنت علي في الكوفة" **أ فعجبتم أن مطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وانتم لا تنصرون**"(١٠).

٢- روايات من كتب السنة : وجاء في ترجمه الحسين لابن عساكر ما نصه :" لما أن قتل الحسين بن علي مطرت السماء دما فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دما ، وقال أبو سعيد:ما رفع حجر في الدنيا لما قتل الحسين إلا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي أثره مده في الثياب حتى تقطعت .وقال سليم القاضي : لما قتل الحسين مطرنا دما "(١١).

٣- الوثيقة البريطانية : ذكر صاحب كتاب "Anglo Saxon England"(١٢) أن السماء مطرت دما في بريطانيا سنه (٦٨٥) ميلادية وبتحويل بسيط نجد أن هذه السنة هي نفس السنة التي استشهد فيها الإمام أبو الأحرار يقول صاحب الكتاب المذكور تحت سنه (٦٨٥):

"there was in Britain a bloody rain and
milk butter were turned to blood".

وهنا لابد للقاري من مراجعه الملحق رقم (١) لمعرفه اختلاف التحويل من الميلادي إلى الهجري .

دعوة الغرب للإسلام

نستطيع دعوه الغرب إلى الإسلام بطرح ثوره الحسين بالصورة الصحيحة وبما يتناسب مع الأجواء في تلك الدول، فالحسين "ع" من جانبه الإنساني ينجذب إليه حتى الملحد وهذا رأي احد المفكرين ــ من غير المسلمين ــ إذ يقول :" أنا اعتقد أن الغرب كله سيتبع الحسين إذا أحاط بثورته وعرف معانيها السامية النبيلة" (١٣) وقد سمعنا كثيرا عن الكلمة التي قالها غاندي :" تعلمت من الحسين أن أكون مظلوما فانتصر" فهل يا ترى كان غاندي مسلما ؟

ان الذكرى(١٤) السنوية لملحمة كربلاء لا ينبغي أن تمر مرورا عاديا صحيح أن ممارسه الشعائر في الحسينيات جعلت كل العلم يسمع عن الحسين وقصته ولكن ثمة تقصير من جانب المفكرين الإسلاميين كونهم لم يستوعبوا الرسالة ولم يتمثلوها جيدا ان عليهم ان يوصلوا هذه الثورة وصورتها الى مختلف البقاع فهناك أناس لا تستطيع عقولهم القاصرة تمثيل هذه الثورة بشكل صحيح .

موقع أنصار السنة الوهابي

يقول الوهابيون في إحدى مواقعهم على الانترنت(١٥) أن هناك سؤال محير للشيعة وهو "ماذا قدم الحسين للإسلام(١٦) حتى يقال إن الإسلام حسيني البقاء ؟"

ولهم الحق أن يقولوا هذا الكلام لان إبصارهم عميت منذ إتباعهم ابن تيميه اذ لا يتوقع من إتباع شيخ الأفكار الغريبة ميل لأهل البيت أبداً فالدين الصحراوي (الوهابي) قد تجرد عن إنسانيته وأصبح لا يعرف العاطفة والمشاعر حتى استحالت قلوبهم إلى حجارة صماء وإلا مالهم يسمعون بقصه طفل رضيع ذبح بفظاعة أمام أبيه وشاب مؤمن قطع بالسيوف ولا تنزل لهم دمعه ألا يهزهم الموقف الإنساني اولهذا الحد أخذت الخشونة منهم مأخذا ؟؟

ولكي لا نطيل او نخرج عن الموضوع سنذكر نقطتين للإجابة على الإشكال :

الأولى : قال "ص" :" **حسين مني وأنا من حسين**"(١٧) فهل تساءل الوهابيون عن معنى " **وانا من حسين** " ماذا قصد رسول الله بذلك ؟ وأي تفسير او تأويل سيطلقون كي يقنعوا العقلاء؟ والحمد لله ان هذا الحديث لا يمكنهم إنكاره فقد روته كتب السنة والشيعة.

ثانيا : إن نص الكلمة هكذا " الإسلام بدؤه محمدي واستمراره حسيني "(١٨) وهي كلمه صادقه وأنا شخصيا مقتنع بها واراها من

التفاسير لقوله "ص": " **وأنا من حسين** " ولكن من قائل هذه الكلمة ؟ هل هم أهل البيت؟ ام علماء الشيعة ؟

على حسب اطلاعي لم تصدر هذه الكلمة عن أهل البيت ولا عن علماء الشيعة وإنما قالها المفكر المسيحي انطوان بارا في حق الحسين فهل تحتجون علينا بكلام قاله مفكر مسيحي منصف ؟؟

ألائمه عند ذكر الحسين

سأذكر بعض الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت لتعرف عزيزي القاري كيف كانوا يبكون الحسين "صلوات الله عليه" ، ولو دققت في أجواء الروايات ستجد الدعوة والتشجيع والحث على البكاء وإنشاد الشعر واضحة جدا .

لذا فلا أرى داعي أصلا للاستماع لما يُشكِله البعض علينا ، فهذا جعفر بن محمد "ع" على سبيل المثال يقيم بنفسه مأتما للحسين فهل فيكم أيها المستشكلون مثل عالم ال محمد جعفر الصادق لينهانا عن البكاء والإنشاد؟

الروايات

الأولى : "عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله عليه فقال لي : أنشدني فأنشدته فقال: لي لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره(يقصد قبر الحسين) قال: فأنشدته :

امرر على جدث الحسين – فقل لأعظمه الزكية

قال: فلما بكى أمسكت أنا فقال: مر فمررت قال(أبو هارون): ثم قال(الصادق): زدني زدني (لا حظ الإمام الصادق يؤكد على أبي هارون بقوله: زدني زدني) قال فأنشدته :

يا مريم قومي فاندبي مولاك – وعلى الحسين فاسعدي ببكاك

قال: فبكى وتهايج النساء قال: فلما ان سكتن قال لي: يا ابا هارون من انشد في الحسين فأبكى واحد فله الجنة ثم قال"ع":من ذكره فبكى فله الجنة(١٩) .

الثانية :عن أبي عماره المنشد عن أبي عبد الله قال: قال لي (الصادق): يا أبا عماره أنشدني في الحسين قال: فأنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى قال (أبو عماره): فو الله مازلت انشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقل لي : يا ابا عماره من انشد في الحسين شعرا فأبكى خمسين فله الجنة ..، ومن انشد في الحسين شعرا فتباكى فله الجنة(٢٠).

الثالثة : قال الرضا "ع":" ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دمائنا وهتكت في حرمتنا وسبي فيه ذرا رينا ونساؤنا وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيه من ثقلنا ولم ترع لرسول الله "ص" حرمه في أمرنا ان يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء اورثتنا فان البكاء يحط الذنوب العظام ثم قال: كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي منه عشره أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (صلوات الله عليه) "(٢١).

الحسين في الفكر المسيحي

أنطوان بارا من المسيحيين الذين أصابهم وهج التشيع فسحروا بالرحمة المحمدية والبطولة العلوية والمظلومية الحسينية ولبارا هذا قصه ملخصها انه تردد في بعض زياراته على احد العلماء(٢٢) الربانيين وذكر في أثناء تلك الزيارات أن لديه ملاحظات حول الإمام

الحسين "ع" بحكم عمله الصحفي فأشار عليه العالم بجمع ما لديه من ملاحظات وطباعتها في كتاب ..

وبعد فتره من اختمار فكره الكتاب في ذهن بارا باشر البحث والتنقيب فكانت خمس سنوات من الجهد المضني أنتجت كتابه الشهير " الحسين في الفكر المسيحي" الذي طلب العالم من بارا طبعه فورا بعد ان اطلع عليه ، وهكذا طبع الكتاب في طبعته الأولى ثم طبع بعد ذلك مرات متعددة وبلغات مختلفة وإنما كان ذلك ببركه الكريم بن الكرماء"ع" .

يجيب(٢٣) انطوان بارا عندما يسأل عن " المسيحية ، الإسلام ، التشيع " بقوله : إن " المسيحية مرحله من مراحل الدين الكلي الواحد جاءت بعد اليهودية وسبقت الإسلام هو الدين المتمم لكل الأديان ولان اليهودية كانت ديانة نظريه والمسيحية روحيه صرفه فقد جاء الإسلام ليكمل هذه النواقص ولكننا في النهاية مسلمون لأننا نسلم بالرب الواحد وبالتوراة والإنجيل والقران اما التشيع فهو أعلى درجات الحب الإلهي وهو طبيعي لكل من يحب أهل البيت"ع" من ذريه محمد وعلي "ع"وهو فخر للبشرية وكل شخص في هذا العالم مهما كانت ديانته فانه يمكن أن يكون شيعيا لعظمه الاقتداء بال البيت"ع" وكي يحافظ على جماليات عقيدته " .

قال تعالى في كتابه العزيز :" **ولتجدن أقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون**"(٢٤).

الحسين في الإنجيل

" إني ذاهب الان – الكلام ليسوع "ع" – إلى الذي أرسلني وما من احد يسألني إلى أين تذهب ؟ غير إني أقول لكم الحق من الخير إن امضي فانه إن لم امض لا يأتيكم المؤيد أما إذا مضيت فأرسله إليكم ومتى جاء أخزى العالم على الخطيئة والبر والحكم"(٢٥) .

لقد فسر بعض المسيحيين كلمه المؤيد بالروح القدس ولكن المفكر المسيحي انطوان بارا يقول : لقد بحثت في معنى كلمه المؤيد فلم أجدها تطابق المعنى الذي فسروها به فصرفت نظري إلى احد التفسيرين : أما ان يكون المقصود بالمؤيد الرسول محمد"ص" أو الحسين "ع" وعندما بحثت أكثر أدركت أن المسيح لا يمكن أن يرسل نبيا مثله

ولكنه قد يستطيع ان يرسل إلى البشرية شهيدا الأمر الذي يعني ان الحسين هو المقصود بهذه العبارة الواردة في الإنجيل حتما وقد ناقشت هذي الحقيقة بإسهاب في كتابي الحسين في الفكر المسيحي ويدعم انطوان بارا تفسيره هذا قائلا :اجتمعت منذ زمن مع احد البطارقة المسيحيين في لبنان فقال لي :منذ زمن طويل وأنا اسمع ان المسيح قد تنبأ بشهيد ولكنني لم اعرف من هو وعندما قرأت كتابك اقتنعت بهذه الفكرة التحليلية فالحسين الشهيد هو المقصود بلا شك " ويضيف بارا قائلا :" وهذه شهادة من عالم مسيحي متنور غير متعصب وهي تثبت تحليلي(٢٦).

دم الحسين نبع للجهاد

" صار مصرع الحسين عند كربلاء أهم حدث في مجرى التاريخ بالنسبة للشيعة وظل هذا الشهيد رمزا للشيعة حتى يومنا هذا فشباب الشيعة الذين يشتركون في المعارك المشتعلة في الشرق الأوسط يتخذون قضيه الحسين قدوه لهم والجهاد يعتبرونه واجبهم الأسمى وتذكر الحسين يحث المحاربين على الإصرار والتضحية بالنفس فالحسين نبع القوه لشيعه اليوم " (٢٧).

الحسين في مجاهل أفريقيا

يقول احد العلماء جاءني احد المؤمنين الإفريقيين وكان ثريا محترما معروفا و قال: إنني اذهب إلى بعض قرى أفريقيا كل عام واختار قرية ليس فيها رجل دين لأقرأ لهم مراثي عشره المحرم من دون مقابل .. فذات مره وصلت إلى قرية وسألت أهلها هل عندكم عالم دين خطيب ؟ قالوا: لا، قلت: هل تقيمون عزاء للإمام الحسين"ع" قالوا: نعم، قلت: هل تودون ان اقرأ المراثي لكم هذه السنة؟ قالوا: نعم ، وبعد ذلك أخذوني إلى بيت كبير وكان السواد وأعلام العزاء معلقه فيه على الجدران تماما كما هو عندنا نحن الشيعة في الأماكن الأخرى .كنت عندهم يوما قبل دخول شهر محرم فلما حان وقت صلاة الظهر لم اسمع صوت الأذان فسألتهم لماذا لا تؤذنون للصلاة؟ قالوا: ما معنى الأذان قلت: الأذان هو الله اكبر و... فسكتوا ولم يستوعبوا كلامي فسألتهم أين المسجد هنا ؟ قالوا : ما معنى المسجد؟ فسألت غيرهم ممن كان هناك فلم يعرفوا المسجد ماذا يعني فسألت احدهم مادين أهل هذه القرية؟ فقال: إنهم وثنيون قلت:

كلهم، قال: نعم ، قلت:ليس هناك دين الإسلام؟ قال: فما هو الإسلام ؟ نحن أساسا لا ندري معنى كلمه الإسلام!! فلما حان وقت ارتقائي المنبر رأيت جميع الشعائر الحسينية معظمه وقائمه ما عدا قضيه الحسين نفسها!! فقلت: لهم أيها السادة الإمام الحسين دخل قريتكم هذه ولكن رب الإمام الحسين وجده وامه وأخوه وأولاده وقرانه لم يدخلوا قريتكم فنحن نعمل شيئا ليتوسط لنا الإمام الحسين كي تدخل هذه القضايا قريتكم أيضا فأخذت اشرح لهم العقائد والمفاهيم الإسلامية حتى أخر عشره محرم فتحول كلهم إلى دين الإسلام وأصبحوا من شيعه على أمير المؤمنين"ع" (٢٨).

ظلموك حيا وميتا يا أبا عبد الله

ولكي لا يشك احد في معتقدات الواهبين أورد هنا ثلاثة نماذج _على سبيل المثال لا الحصر _ من كلماتهم في حق الإمام الشهيد "ع"..

١- ابن تيميه صاحب المعتقدات والأفكار الغريبة في كتابه الشهير منهاج السنة النبوية: "ولم يكن في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا بل تمكن أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتلوه مظلوما شهيدا وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد في بلده فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء بل زاد الشر بخروجه وقتله ونقص الخير بذلك وصار ذلك سببا لشر عظيم وكان قتل الحسين مما أوجب الفتن كما كان قتل عثمان مما أوجب الفتن وهذا كله مما يبين أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الصبر على جور الأئمة(يقصد الحكام مثل يزيد ومعاوية وغيرهما) وترك قتلاهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد وأن من خالف ذلك (يعني كما فعل الحسين) متعمدا أو مخطئا لم يحصل بفعله صلاح بل فساد"(٢٩).

٢- الوهابي عثمان الخميس (صاحب مناظرات قناة المستقلة الفضائية) في موقعه الالكتروني الرسمي (موقع المنهاج) يجيب على الأسئلة ..

" السؤال : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

احبك في الله ياشيخ واسال الله ان يجمعنا في جنانه. يا شيخنا الفاضل انا طالب في احد المعاهد ويدرس معنا بعض الروافض لكن احدهم تجرئه علي يزيد قائلا(زيدوالعن يزيد)

وردا عليه احد الشباب الملتزم بشتائم وتهديد بلضرب. يا شيخ هل هذا الفعل صحيح واذا خطا ماذا او كيف نرد عليهم افيدونا مئجورين

الإجابة : اعتزل هذا الرافضي وابتعد عنه ولا يجوز لعن يزيد ولا غيره من المسلمين."

" السؤال : سؤالي يا شيخ عثمان انه ما ذا تعتقد في مسير الحسين الي العراق هل هو طلبا في الرئاسة والخلافة او كما يقول الرافضة انه لهدف ديني ؟

الاجابه : الظاهر - والعلم عند الله - أن أول خروجه كان طلبا للخلافة ولكنه بعد ذلك تراجع وأراد العودة ولكنهم منعوه من ذلك ، وكان يعتقد أن يزيد لا ينبغي له أن يحكم مع وجوده ووجود أمثاله من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم "(٣٠).

٣- موقع ألشبكه الإسلامية

"لم يكن في خروج الحسين رضي الله عنه مصلحة ولذلك نهاه كثير من الصحابة وحاولوا منعه ولكنه لم يرجع"(٣١).

التاريخ الهجري والميلادي (ملحق رقم ١)

يوجد الكثير من العلماء ممن قالوا بان السنة الهجرية الأولى تقابل سنه (٦٢٢) ميلادية وعليه فإذا اعتمدت هذا التاريخ لا يكون هناك تطابق بين سنه (٦٨٥) م وسنه (٦١) هـ ..وهذا الكلام ساري المفعول في برامج الحاسبة التي تحول التاريخ الهجري إلى الميلادي و بالعكس .ولكن هناك رأي وجدته في إحدى المواقع الالكترونية ملخصه بعد ان حققته ما يلي :

١- كانت ولادة النبي محمد "ص" في عهد كسرى انوشيروان قال "ص" : " **ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان** " وهذا مما رواه واعتمده المجلسي في موسوعته الشهيرة بحار الأنوار(٣٢).

٢- كانت ولادته "ص" بعد مضي (٤٢) سنه من حكم انوشيروان ،" ذكر الطبري ان مولده "ص" كان في الاثنين وأربعين سنه من ملك انو شيروان وهو الصحيح "(٣٣).

٣- بداية حكم انوشيروان كانت سنه (٥٣١) م كما في كتاب الاعلام للزركاني .

٤- بعث "ص" لما بلغ الأربعين من عمره الشريف . " قال ابن إسحاق : فلما بلغ محمد رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أربعين سنه بعثه الله تعالى رحمه للعالمين "(٣٤).

٥- هجرته" ص" إلى المدينة كانت سنه(١٣) من البعثة(٣٥) .

فيكون كما يلي :

بداية حكم كسرى (٥٣١) + ولادته بعد مضي (٤٢)سنه من حكم الملك + ٤٠ (عمره عند البعثة) + ١٣(هجرته) = ٦٢٦

أي ان (٦٢٦)م هي السنة التي تقابل سنه (١) هجريه.

اما سنه ٦١هـ وهي السنة التي استشهد فيها الحسين"ع" فيكون حسابها كالآتي :

(٦١) سنه هجريه يساوي (٥٩) سنه ومئه وكذا يوم من السنين الميلادية لان السنة الهجرية تقل بحوالي ١١ يوم عن السنة الميلادية فيكون الحساب من النتيجة التي انتهينا إليها سابقا :

٦٢٦ + ٥٩ = ٦٨٥ م وهي السنة المقابلة لسنه ٦١ هـ على ان الهجرة كانت ٦٢٦ م لا سنه ٦٢٢ م كما اشرنا سابقا

من إنجيل يوحنا الإصحاح السادس عشر (ملحق رقم ٢)

«وَأَمَّا الآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَمْضِي؟ [٦]لكِنْ لأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هذَا قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. [٧]لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. [٨]وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ: [٩]أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. [١٠]وَأَمَّا عَلَى بِرّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضًا. [١١]وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.

تعليق

إن اللغة الأصلية للإنجيل هي اللغة اليونانية كما تذكر المواقع الالكترونية المسيحية ولا يخفى على اللبيب ان أي نص يترجم إلى لغة أخرى يفقد جزءا من معناه وربما كان تغير كلمه المؤيد إلى المعزى من هذا القبيل وإلا فمن ذكر كلمه المؤيد بدل المعزى هو ابن المسيحية انطوان بارا وهو اعلم بكتابه مني..

والحمد لله رب العالمين .

الهوامش

(١) المستدرك للحاكم النيسابوري ج٣.
(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج٤٣.
(٣) انطوان بارا في لقائه المنشور على المواقع الالكترونية.
(٤) راجع تاريخ الطبري ج٤ وتاريخ الإسلام للذهبي ج٥.
(٥) لكي لا يقوم طاغوت جديد للسيد هادي المدرسي بتصرف قليل ص٦.
(٦) صحيح البخاري ج٣ ص٢٣٢ باب الجهاد والسير طبعه دار الفكر.
(٧) عمدة القارئ للعيني ج١٤ ص ١٩٨.
(٨) المطففين ١٤.
(٩) كامل الزيارات لابن قولويه الحديث رقم ٢٦٥.
(١٠) أعيان الشيعة للسيد الأمين ج٧ ص١٣٨.
(١١) ترجمة الحسين لابن عساكر الحديث رقم ٢٩٥.
(١٢) Anglo Saxon England تحت سنة ٦٨٥م .
(١٣) انطوان بارا في لقائه المنشور على المواقع الالكترونية.
(١٤) انطوان بارا في لقائه المنشور على المواقع الالكترونية.
(١٥) اسم الموقع: شبكة الدفاع عن السنة.
(١٦) من المفارقات المضحكة المبكية ان يسال المسلم عما قدمه الحسين للإسلام والمسيحي يقول " لو لم يقم الحسين بثورته لما تبقى شيء من التوحيد أساسا".
(١٧) الأدب المفرد للبخاري رقم الحديث٣٦٩ ، مسند احمد ج٤ ، بحار الأنوار ج١٠٩.
(١٨) انطوان بارا في لقائه المنشور على المواقع الالكترونية.
(١٩) كامل الزيارات لابن قولويه ص٢١٠
(٢٠) المصدر السابق ص٢٠٩
(٢١) الامالي للشيخ الصدوق ص١٩٠.
(٢٢) السيد محمد مهدي الشيرازي (الإمام الشيرازي الراحل "قد").
(٢٣) انطوان بارا في لقائه المنشور على المواقع الالكترونية.
(٢٤) المائدة ٨٢.
(٢٥) راجع نص الإنجيل في نهاية الكتاب ملحق رقم (٢).
(٢٦) انطوان بارا في لقائه المنشور على المواقع الالكترونية.
(٢٧) سطوع نجم الشيعة للألماني جرهارد كون سلمان .
(٢٨) قصص وخواطر للشيخ عبد العظيم البحراني بتصرف قليل .
(٢٩) منهاج السنة النبوية ج٤ ص ٥٣٠-٥٣١.
(٣٠) موقع المنهاج الموقع الرسمي للشيخ عثمان الخميس.
(٣١) موقع الشبكة الإسلامية _قصة مقتل الحسين_

(٣٢) بحار الأنوار للمجلسي ج١٥ ص٢٥٠. مناقب ال أبي طالب لابن شهر آشوب ج١ ص١٤٩.
(٣٣) بحار الأنوار للمجلسي ج١٥ ص٢٥٠.
(٣٤) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص ١٥٣.
(٣٥) بحار الأنوار ج٩٥ ص٣٥٠.

السلام عليك يا ابا عبد الله

فهرست المحتويات

المقدمة
من هو الحسين ؟
قتله الحسين
أنصار يزيد في القرن العشرين
المصلحة في خروج الحسين
خلافه يزيد
فضائل يزيد
واقعنا محتاج للأكبر والقاسم
وثيقة بريطانيه ... السماء تمطر دما
دعوة الغرب للإسلام
موقع أنصار السنة الوهابي
ألائمه عند ذكر الحسين
الحسين في الفكر المسيحي
الحسين في الإنجيل
دم الحسين نبع للجهاد
الحسين في مجاهل أفريقيا
ظلموك حيا وميتا يا أبا عبد الله
ملحق رقم (١)
ملحق رقم (٢)
تعليق
الهوامش